مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **16/08/2020**

نص السؤال

توهم تناقض القرآن بشأن نفي التعب عن الله - عز وجل - من خلق السماوات والأرض

الجواب التفصيلي

توهم تناقض القرآن بشأن نفي التعب عن الله - عز وجل - من خلق السماوات والأرض (*)

ون الشبهة:

يتوهم بعض المشككين أن هناك تناقضا بين

ه سبحانه وتعالى:

(ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب (38))

(ق)،

لى:

(وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه)

(الروم: ٢٧)

وات والأرض في ستة أيام دون أن يمسه أي تعب، ثم يصرح في موطن آخر أن خلق الخلق صعب عليه؟ طاعنين أن (وهو أهون عليه)، أي: صعب عليه، ويهدفون من وراء ذلك إلى الطعن في عصمة القرآن الكريم من

إبطال الشبهة:

1) الله سبحانه وتعالى لم يصبه أي تعب من خلق السماوات والأرض، وكان هذا ردا على اليهود الذين زعموا أن الله استراح في اليوم السابع بعد خلقه السماوات والأرض في ستة أيام.

2) ذكر العلماء عدة تفسيرات لقوله سبحانه وتعالى: (وهو أهون عليه) منها:

- **هين سهل لا صعوبة فيه.**

عليه بالنسبة إلى قدرتكم، فالذي يخلق أول مرة يكون البعث أهون عليه حسب منطقكم.

الضمير في "عليه" يعود على الخلق.

ل:

ن الله - عز وجل - خلق الخلق دون نصب أو تعب:

قوله سبحانه وتعالى:

(ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب (38))

(ق)

ت.

ر على خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن، قادر على أن يحيي الموتى بطريق الأولى والأحرى. وقال قتادة: قالت اليهود - عليهم لعائن الله -: خلق الله السماوات والأرض في ستة أيام، ثم استراح في اليوه

وله:

(وما مسنا من لغوب (38))

(ق)،

ب،

ل سبحانه وتعالى:

(أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير (33))

(الأحقاف) [1].

وم: ٢٧)، ينفي هذه الشبهة:

ذكر العلماء عدة تفسيرات

لى:

أهون عليه)

ها أن

ه سبحانه وتعالى:

(وهو أهون عليه)

ون.

يقول أبو عبيد: من جعل "أهون" عبارة عن تفضيل شيء على شيء، فقوله مردود

لى:

(وكان ذلك على الله يسيرا (19))

(الأحزاب)

،

وله:

(ولا يئوده حفظهما)

(البقرة: 255)

حمل صيغة أفعل على صيغة فاعل كثيرا، كما في قول الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بنى لنا

بيتا دعائمه أعز وأطول

برة وطويلة.

عبد الله بن مسعود "وهو عليه هين".

رتكم وعلى ما يقوله بعضكم لبعض، فالله تعالى قد خاطب العباد بما يعقلونه، فإذا كانت الإعادة أسهل من الابتداء في تقديركم وحكمكم، فإن من قدر على الإنشاء أول مرة كان البعث أهون عليه حسب منطقكم و

ناء [2].

خلق، أي: وهو أهون على الخلق؛ لأنه يصاح بهم صيحة واحدة فيقومون، ويقال لهم: كونوا فيكونون؛ فذلك أهون عليهم من أن يكونوا نطفة، ثم علقة، ثم مضغة إلى آخر النشأة، وقال الربيع بن هيثم في

لى:

(وهو أهون عليه)

(الروم: ٢٧)

: ما شيء على الله بعزيز [3].

ة:

ليس هناك تناقض بين

ى -:

(ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب (38))

(ق)

، وبين قوله سبحانه وتعالى:

(وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه)

(الروم: ٢٧)

ـم:

(وما مسنا من لغوب (38))

(ق).

- ذكر العلماء عدة تفسيرات

لى:

(وهو أهون عليه)

(الروم: ٢٧)

نها:

- أن معنى (أهون عليه)، أي: هين لا يستصعب، ولا يوجد شيء على قدرته تعالى بعضه أهون من بعض، بل كل الأشياء لديه سواء يوجدها بقوله: كن فتكون.
- وقيل: أهون عليه بالنسبة إلى قدرتكم وعلى ما يقوله بعضكم لبعض.
- وقيل: الضمير في (عليه) يعود على الخلق، فبعثهم مرة واحدة أهون عليهم من المرور بكل مراحل الخلق المعروفة.

المراجع

1. () البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، مكتبة الأمانة، القاهرة، 1401هـ/ 1981م. [1]. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار المعرفة، بيروت، 1400هـ/1980م، ج7، ص409.
وت، 1405هـ/ 1985م، ج14، ص21.
رة، 1401هـ/ 1981م، ص108؛ 110 بتصرف.